DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

البنية الصوتية المقطعية لإعراب الاسم المثنى

م.د. نُهى إبراهيم العظماوي
كلية مزايا الجامعة الأهلية - العراق
البريد الالكتروني: Nuhaibrahim486@gmail.com

الملخص
يدرس البحث الموسوم بـ (البنية المقطعية الصوتية لإعراب الاسم المثنى) صور تثنية الاسم وما يطرأ عليه من تغييرات نحوية؛ نتيجة إضافة اللواحق الصوتية (مورفيمات التثنية) على بنيته اللغوية ، وما تحدثه هذه الإضافة من تغييرات وظيفية في إعراب الاسم بمواقعه الإعرابية المتعددة ، مع تغييرات مقطعية ، وبيَّن البحث أثر هذه الإضافات الصوتية على الاسم، بمختلف صوره (الصحيح، والممدود، والمعتل بشقيه المقصور، والمنقوص،) ، واعتمدت الدراسة على مجموعة من آراء القدماء والمحدثين، آخذة بالمنهج الوصفي التحليلي، للوصول إلى التغييرات المطروحة في البحث، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أدرجت في خاتمتها.

الكلمات المفتاحية: البنية الصوتية، الإعراب، الاسم المثنى.

The Phonemic Syllabic Structure of the Arabic Noun ALl- Muthana (Dual Noun)

Dr. Nuha Ibrahim Al-Adhmawi
Mazaya University College - Iraq
Email: Nuhaibrahim486@gmail.com

ABSTRACT
The research studies that name (The phonemic syllabic structure of the Arabic noun ALL- Muthana) the case of the Deuteronomy name and what happens to it from grammatical changes because add phonemic suffixes (Deuteronomy morphemes) on its linguistics structure in clarification of the noun in structure with syllabic change . The research explain the impact of these phonemic additions with the noun in consonant vowel in both parts , the defective and the incomplete .The study bassed on opinions of ancients and moderns by descriptive analytical method to achieve the changes in reaches to number of results mention it in conclusion.

Keywords: phonetic structure, syntax, dual noun.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

المقدمة

إنَّ للبنية الصوتية دواً مهما في تحليل السلسلة الكلامية، إذ تنماز بوظائف تتفاعل في نسيج البنية اللغوية للملفوظات، ومن ثمّ في التراكيب، والمقطع أحد أركان البنية الصوتية في دائرة التشكيل الصوتي (الفونولوجيا)، ولهُ أثرٌ بالغ الأهمية في البنية النحوية للألفاظ داخل تراكيبها، وقد ينعكس على التركيب النحوي بأجمعه، فالمقطع وظيفيا ((مجموعة من العناصر الصوتية، تأتلف في بنية الكلمة، ممثلة لها هيأتها الهيكلية، متكونة من صوامت، وصوائت (قصيرة وطويلة) لها دورها في رسم البنية اللغوية للكلمة من جوانب صرفية، ونحوية، ودلالية[1]، والبحث لا يخوض في تعريفات المقطع، ولا في مكوناته؛ لأنَّ علماء الصوت حازوا على قصب السبق في ذلك[2]، وعليه تمَّ تقسيم البحث على ثلاثة مباحث: الأول(تثنية الاسم الصحيح)، والثاني (تثنية الاسم الممدود)، والثالث(تثنية الاسم المعتل الآخر، وقُسِمَّ على فرعين: الأول: تثنية الاسم المقصور، والثاني: تثنية الاسم المنقوص).

مدخل

يعد أسلوب التثنية في اللغة العربية من أساليب الإيجاز؛ لأنَّه يرمي لعدم تكرار الألفاظ في التراكيب فـ ((التثنية ضم آسم إلى آسم مثله من جنسه إلا أنَّهم حذفوا أحد الاسمين للإيجاز مع دفع التكرار ...))[3] ، والمثنى هو: ((ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين كالزيدان، والهندان...))[4]، فأسلوب التثنية من الأساليب التي تتجه نحو السهولة واليسر في التركيب الكلامي.

وتتم التثنية في اللغة العربية بإضافة لاحقة صوتية لنهاية الاسم تُمثل حالات الموقع الوظيفي للاسم في التركيب يقول سيبويه: ((واعلم أنَّك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان الأولى منهما: حرف المد واللين، وهو حرف الإعراب غير متحرك، ويكون في الرفع ألفا ولا يكون واوا ؛ ليفصل بين التثنية والجمع على حد التثنية، ويكون في الجر ياءً مفتوحا ما قبلها ، ولم يكسر؛ ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية، ويكون في النصب كذلك، ولم يجعل النصب ألفاً؛ ليكون مثله الرفع في الجمع... وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنَّها عوض لِما مُنعَ من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها الكسر)) [5] ، فلواحق التثنية تحتكم لنظام نحوي[6]، إذ إنَّها دلائل إعرابية-حركات إعرابية-ودلائل صرفية؛ لأنَّها مورفيمات تشير للعدد، والنون المكسورة عوضا عن صوت التنوين (الحركة الإعرابية)[7]، فالتثنية من الناحية الصوتية (إضافة كمية من الأصوات إلى المادة اللغوية على هيئة لواحق للدلالة على العدد)[8] إذ يُضاف عدد من الفونيمات لآخر اللفظة وهي الألف (ح ح) في حالة الرفع ،والصوت المركب الانتقالي (الياء) (ص ح) في حالتي النصب والجر، والنون المكسورة (ص ح)، وفونيم الياء مع النون المكسورة يشكلان مقطعاً صوتياً، ولكن صائت الرفع (الألف- ح ح -) لا يشكل مقطعا، بل حركتين تتداخلان بنهاية الاسم المراد تثنيته، وتشكلان مقطعا جديداً ، فـ(يؤدي التصاقهما بالبنية إلى الإعادة والتوزيع مقطعياً)[9]، ممَّا يحدث تغييراً ببنية الاسم المقطعية، وعليه عند تثنية الاسم تحدث تغييرات على مستوى البنية الصوتية (المقطعية) والبنية النحوية.

المبحث الأول: تثنية الاسم الصحيح الآخر

لقد أجمع علماء العربية القدماء[10]، والمحدثون[11] بأنَّه لا يحدث أي تغيير عند إضافة لواحق التثنية لآخر الاسم الصحيح ، والحق أنَّه في حالة تثنية الاسم الصحيح تحدث تغييرات لبنية الاسم الصوتية (المقطعية) والنحوية، فلفظة (رَجُلٌ) في التركيب: جاءَ رَجُلٌ، مرفوعة بفونيم تنوين الضم، ودالة على صيغة المفرد، وبنيتها المقطعية هي:

رَ / جُ / لُن ص ح/ ص ح/ ص ح ص

وفي التثنية يحدث الآتي:

رَجُلانِ

رَ/ جُ / لا / نِ

ص ح/ ص ح/ ص ح ح / ص ح

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

ويلحظ أنَّ البنية المقطعية تغيرت، فزادت عدد المقاطع ، وتغير المقطع الأخير من مقطع طويل مغلق بصامت إلى مقطع قصير، وتغير فونيم الإعراب من قصير (ضمة) إلى صائت طويل (فتحة)، وتغيرت دلالة الاسم إلى اثنين وليس واحداً .

وقد زعِمَ سيبويه (180هـ) بوجود فونيم الفتحة قبل (ألف المثنى) أي (رَجُلَانِ) ، وقد ذهب الباحث (علي سليمان الجوابرة) إلى أنَّ سيبويه وَهَمَ بوجودها مؤكداً ذلك بقوله: (وحقيقة الألف لا تُسبق بفتحة كما يرى سيبويه، وإنَّما هي حركة طويلة والذي حمله على التوهم أنَّهُ لاحظَ أنَّ الياء تسبق بفتحة فَحَملَ الألف على الياء)) [12] ، وإنْ كان ما زعمه سيبويه صحيحاً ؛ لَنتجت بنية مقطعية غير موجودة في العربية [رَ/ ص ح/ جُ/ ص ح/ لَ ص ح/ ا/ ح ح / نِ/ ص ح] فلا يوجد مقطع صوتي (ص ح ح ح)، وعليه لا وجود للفتحة ما قبل الألف نطقا ورسما، ولا بُدَّ من التعقيب على ما ذهب إليه الباحث (علي سليمان الجوابرة) إلى أنّ سيبويه لم يتوهم، ولكنه كان يرى أن الألف صامت وليس صائتا طويلا، فإذا كان الألف صامتا، فتصور سيبويه صحيح ، لذا نقول أن التعامل مع الصائت الطويل والقصير هي تصورات حديثة لم تكن من تصورات القدامى.

رأيتُ رَجُلَيْنِ
رَ / جُ / لَيْ / نِ
ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

ويلحظ حدوث تغيير وظيفي في بنية اللفظة من الناحية الصوتية (المقطعية) إذ تغيرت عدد المقاطع، ومن الناحية النحوية تغير فونيم نصب الاسم من حركة قصيرة إلى فونيم صامت، مع تغير الدلالة العددية لبنية الاسم من الإفراد إلى التثنية، والتغيرات ذاتها تطرأ على الاسم في حالة جره كـ مررتُ برجُلَيْنِ، ويتضح ممَّا تقدم أن الاسم المثنى يرفع بالمقطع الصوتي الطويل المفتوح (ص ح ح)، وينصب ويجر بالمقطع الصوتي الطويل المغلق بصامت (ص ح ص).

المبحث الثاني: تثنية الاسم الممدود

من المعلوم أنَّ الاسم الممدود هو الاسم الذي في آخره همزة، قبلها ألف نحو الرداء، والكساء(13)، وعند تثنيته يُنظر في همزته أهي أصلية أم مُنقلبة، لذا يُقسَّم على أربعة اضرب في حالة تثنيته(14):

1-إنْ كانت همزته أصلية غير زائدة، فلا يحدث تغيير فيه، وتضاف إليه اللاحقة الصوتية مباشرة نحو: قراء ـــــــــــــــ> قراءان.

2-إنْ كانت الهمزة بدلاً من ألف التأنيث، فتقلب واوا نحو: حمراء ـــــــــــ>حمراوان.

3-ما يترجح فيه الأمران أما إقرار الهمزة أو قلبها واواً وهو ما كانت همزته بدلاً من أصل نحو: كساء ـــــــــ> كساءان، أو كساوان.

4-ما يترجح فيه الإعلال على التصحيح وهو قلب الهمزة ياءً نحو: علباء، وقوباء، إذ تكون الهمزة في الاسم بدلاً من حرف الإلحاق.

وقد ذهب عدد من المحدثين بمجاراتهم للقدماء فيما ذهبوا إليه من رأي بتثنية الاسم الممدود[15].

ومن المعلوم أنَّ صوت الهمزة من أصعب الأصوات نطقاً ومخرجاً إذ يحتاج إلى جهد عضلي لنطقهِ؛ لذلك تميل العرب إلى التخلص منه عن طريق التخفيف أو الإبدال، فيقول (براجشتراسر): (إنَّ الهمزة كانت تخفف تخفيفاً زائداً في بعض لهجات العرب القديمة المختلفة ، فكان تدرج تخفيف الهمزة من أهم علاماتها) [16]، ولكن ما الرؤية الصوتية في بقاء الهمزة في بعض الملفوظات وتغييرها في الأخرى؟؟ على الرغم من أن الهمزة صوت حنجري صامت(17)، وعليه نُقسم دراسة تثنية الاسم الممدود إلى أربعة أضرب وفقاً للأضرب التي قسَّمها القدماء:

أولاً: تثنية ما كانت همزته أصلية نحو: قراء، فقد علل القدماء سبب بقاء الهمزة في حالة التثنية على أنَّها من بنية الاسم(18)فيقول الأزهري: (وإنَّما لم تقلب الهمزة فيهما (الوضاء والقراء) ؛ لقوتهما بالأصالة وعدم انقلابهما من غيرهما) (19)، ولكن النحوي أبا علي الفارسي أجاز قلب الهمزة (واواً) على أنَّها لغة بعض العرب إذ يقول: (ويجوز عندي قياس قول مَن قال في النسب قراويّ أن يُثنى بالواو) (20)، فقد حمل تثنيته بالواو على النسب.

ومن الأرجح أنْ نتعامل مع البنية السطحية للاسم الممدود الذي همزته أصلية، في حالة إضافة اللاحقة الصوتية (مورفيمات التثنية) ونتتبع العملية النطقية والجهد العضلي المبذول مع هيكلية البنية اللغوية للاسم على

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

أن لا يحدث فيها خلل وظيفي، ومن الملاحظ عند إضافة اللاحقة الصوتية (الألف والنون، والياء والنون) للملفوظات المنتهية بهمزة أصلية لا يحدث خلل بنيوي (مقطعياً) على النحو الآتي:

قراء ـــــــــ> انِ ـــــــــــــــ> قَرْاءانِ

قَ/ را / ءا / نِ

ص ح/ ص ح ح / ص ح ح / ص ح.

ومن الناحية النطقية يوجد جهد عضلي ؛ لأنَّه من المعلوم أنَّ صوت الهمزة صوت شديد مجهور، لذا أجاز الفارسي قلب الهمزة (واواً) صوت صامت وظيفياً من باب التخفيف والسهولة النطقية ، إذ من المحتمل أنَّ الواو لم تقلب عند بعض العرب وإنَّما نُطِقت (واواً) هرباً من الجهد العضلي.

قراوان

ق/ را/ وا/ نِ

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح / ص ح .

وأما في حالتي النصب والجر

قراءَينِ

قَ/ را/ ءيْ/ نِ

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح.

وكذلك البنية المقطعية في حالتي النصب والجر لـ قراوَينِ

قَ/ را/ وَيْ/ نِ

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح

وعليه إن كانت الهمزة أصلية من بنية الكلمة، فيجوز بقاؤها، ويجوز قلبها واوا، من باب التخفيف النطقي(لعلة صوتية).

ويتضح أنَّ الاسم الممدود الذي همزته أصلية يرفع بالمقطع الصوتي الطويل المفتوح (ص ح ح)، وينصب ويجر بالمقطع الصوتي الطويل المغلق بصامت (ص ح ص).

ثانياً : تثنية ما كانت همزته بدلاً من ألف التأنيث

يرى القدماء أنَّ الهمزة تُبدل واوا؛ إذ يقول سيبويه (180ه): ((فإنْ كان لا ينصرف وآخره زيادة جاءت علامة للتأنيث فإنَّك إذا ثنيت أبدلتَ واواً كما تفعل ذلك في خنفساوي)) [21]، وقد قدم القدماء تعليلات صوتية بإبدال الهمزة الزائدة للتأنيث واوا، منها رأي المبرد (ت286هـ) ((وإنَّما قُلبت هنا ؛ لأنَّ بقاءها على صورتها يؤدي إلى وقوع الهمزة بين ألفين، وذلك كتوالي ثلاث ألفات، واختير قلبها واواً لِبعد شبهها بالألف ؛ لأنَّ الياء تشبه الألف في وقوع كل منهما للتأنيث)) [22] في حين يرى الأزهري (ت838) سبب قلب الهمزة واواً الحمل على النسب، فيقول: (حملاً على النسب؛ لأنَّ التثنية وجمعي التصحيح والنسب تجري مجرى واحداً) [23]، ويرى الرضي (ت686) بـ ((أنَّها زيادة محضة، والإبدال أخو الحذف؛ فلذلك أُبدلت واواً لبعدها عن الألف، أما القلب فلكونها زيادة محضة، فهي بالإبدال الذي هو أخو الحذف أولى من غيرها مع قصد الفرق، وأما قلبها واواً دون الياء، فلوقوعها بين ألفين، فبالغوا في الهرب من اجتماع الأمثال؛ لأنَّ الياء أقرب إلى الألف من الواو، ولكون الواو والهمزة متقاربين في الثقل ، وربما صححت فقيل (حمراءان)) [24]. ويرى المحدثون غير ما تقدم، إذ يرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل، والباحث علي سليمان الجوابرة أن الممدود يعامل معاملة المفرد [25] ، معتمدين بذلك على كلام سيبويه: ((اعلم أنَّ كُلَّ ممدود كان منصرف، فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع، والياء والنون في الجر، والنصب بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك، وذلك نحو قولك: علباءان، فهذا الأجود الأكثر)) [26] .

يتضح من كلام سيبويه أنَّ تثنية الممدود على التصحيح ولا يوجد قلب أو إبدال ، والبنية السطحية تُظهر أنَّه ينتهي بصوت صامت حنجري (الهمزة) ، ولا يشكل أيَّ خطأ في البنية المقطعية للاسم في حالة إضافة اللواحق الصوتية (لواحق التثنية) و((لكن نجد أحيانا إلحاقه يغير في بنية الاسم ويأتي التحول في رأينا نتيجة وجود صوت الهمزة ؛ لأنَّها عرضه للتغيير والتحول، ولأنَّها أكثر الأصوات العربية صعوبة في نطقها)) [27] ؛ لأنَّه صوت يتشكل من انطباق الوترين الصوتيين انطباقاً تاماً ممَّا يؤدي إلى عدم السماح للهواء بالمرور ، ويبقى داخل الحنجرة منحبساً، ثم يخرج بهيئة انفجار [28] ، فيحصل نوع من الجهد العضلي فضلا عن (الاحتقان، والتوتر

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

الناشئين عن قطع النفس فترة من الزمن إلى جانب ضغط الرئتين على الهواء ثم الانفتاح السريع للأوتار الصوتية))[29] فالأسباب أعلاه تشير إلى صعوبة نطق الهمزة في بعض أبنية الملفوظات، لذا يلجأ نظام اللغة العربية إلى تغيير الهمزة أما بالحذف مع حركتها، أو حذفها بمفردها، أو تحويلها إلى صوت نصف صامت (شبه حركة) [30]، والواقع النطقي يشير إلى أنَّ تحقيق الهمزة يحتاج إلى جهد عضلي؛ لذلك تميل بعض اللهجات العربية إلى تخفيفها أو إبدالها طلباً لليسر، والسهولة [31]، أو يتم استعمال القانون الصوتي (الاقتصاد بالجهد) وذلك بإسقاط الهمزة من اللفظة؛ لتحقيق السهولة النطقية[32]، لذا يمكننا تفسير ظاهرة تحول الهمزة إلى (واو) من باب الاقتصاد في الجهد العضلي، فيتم إسقاط الهمزة وإحلال الواو بدلاً عنها، وتعويضاً لهيكلية بنية الاسم تلافياً لبناء مضطرب أو غير صحيح[33]على النحو الآتي:

حمراء + ان ـــــــــــ> تسقط الهمزة ـــــــــ>حمراان ـــــــــــــ> يتم التعويض لإلغاء التتابع الصوتي (ح ح و ح ح) على النحو الآتي:

حمراوان

حم / را / وا /نِ

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح.

والباحثة ترى أنَّه يجوز عند التثنية بقاء الهمزة أو إسقاطها طلبا للسهولة النطقية نحو الأمثلة التالية:

حمراء + ان ـــــــــــــــ>حمراءانِ

حم/ را/ ءا/ نِ

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح.

يلحظ تتابع مقطعين طويلين مفتوحي الآخر (ص ح ح)، ومعلوم أنَّ العربية تكره تتابع المقاطع المفتوحة؛ لذلك تعمد إلى إغلاقها(34) ؛ ولكن البناء اللغوي للفظة فرض تتابع المقطعين الطويلين المفتوحين الآخر حِفاظاً على تقديم بنية صحيحة (صوتياً وصرفياً ونحوياً).

حمراءَيْنِ ـــــــــــــ> في حالتي النصب والجر

حم / را / ءَيْ /نِ

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح.

وأما في حالة إسقاط الهمزة وإحلال شبه الحركة (الواو) محلها، فهو من باب (الفرار الصوتي من الهمز إلى الحركة المزدوجة)[35] ، إذ توجد علاقة تبادلية بين الهمزة والحركات المزدوجة إذ يشكلان ثقلا صوتياً في بنية الكلمة، فالحركات المزدوجة لها وضع صوتي ثقيل مما تكون مرفوضة في بعض السياقات الصوتية، لهذا كانت من أكثر الأصوات في العربية عرضة لتغيرات التطور اللغوي، وكذا صوت الهمزة، فهو من أصعب الأصوات، وأكثرها عرضه للتغيرات بفعل القوانين الصوتية، لذا يوجد نوعاً من التداخل بين الحركات المزدوجة والهمزة[36]، وعليه يمكننا أن نعلل سبب تغير الهمزة إلى واو عند تثنية الممدود من باب (الفرار الصوتي) طلباً للخفة النطقية، وتخفيفاً لجهد الأوتار الصوتية نحو:

حمراء+ ان ـــــــــــ> حمراوانِ

حم / را /وا /نِ

ص ح ص/ ص ح ح / ص ح ح / ص ح.

حمراوَيْنِ

حم/ را /وَ يْ /نِ

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح.

وتوجد ملفوظات في اللغة العربية تستثنى من القياس اللغوي نحو (عشواء، حواء، أواء) فتثنى (عشواءان، حواءان، إواءان) من دون إسقاط الهمزة (إبقاء التصحيح)، وهذه((التثنية من باب المخالفة الصوتية لأنَّه (لو بقي على القياس لاجتمع واوان) ، والمخالفة تعمد إلى التفريق بين الأمثال والمتقاربات، والغاية من عمل هذه وتلك هي تيسير النطق، وتقليل الجهد بالنسبة لأعضائهِ))[37] ، والقدماء تنبهوا لهذا، فقد أشار أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) لذلك بقوله: (لئلا يثقل اللفظ بوجود واوين في الكلمة لا يفصل بينهما إلا الألف) [38]، ولكن وجهة نظر الباحثة أن نتعامل مع البنية السطحية للممدود وليس البنية العميقة؛ لأن التعامل مع البنية السطحية يجنب اللغة العربية الخوض في تعقيدات بنيوية، ويطرح البحث محاولات لتسهيل قواعد اللغة العربية، وعليه ننظر

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

للبنية السطحية للملفوظات:
عشواء + ان ــــــــــــــ> عَشواءان [عَش: ص ح ص، وا: ص ح ح، ءا: ص ح ح ، نِ: ص ح].
عشواء + َينِ ــــــــــــــ> عشواءَينِ [عَش: ص ح ص، وا: ص ح ح، ءَي: ص ح ص، نِ: ص ح] في حالتي النصب والجر، وكذلك بالنسبة للفظتين (حواء، وأواء).

وإن تعاملنا مع البنية العميقة للملفوظات فنجد جذرها اللغوي واواً فـ عشواء((مؤنث الأعشى. ويقال: هو يخبطُ خبطَ عشواء))(39) ، فـ ((عشى و عَشا، وعشاوة: عشا، فهو عش_ وهي عيشة . وهو أعشى وهي عشواء *عَشْوَ*))[40]، وأما حواء فمن ((الحُوَّ))[41]، ويُلحظ أن الألفاظ (عشواء ، وحواء) بنيتها العميقة (واواً) وعند تثنيتها في ضوء جذرها تلتقي واوان ، [واو- البنية-، و واو -مورفيم التثنية-] ممَّا يشكل صعوبة نطقية، ولكن بنية مقطعية صحيحة غير أن العربية تتلافاها على النحو الآتي :
عشواء + ان (الأصل: عَشْو) ــــــــــــــ>عشواوان (التثنية في البنية العميقة)
عَش/ وا / وا / نِ
ص ح ح / ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ــــــــــــــ>توالى مقطعين مفتوحين والعربية تكره تتابع المقاطع الصوتية المفتوحة.
عشواء + َينِ ــــــــــــــ> عشواءَينِ
يلحظ الصعوبة النطقية، ولا توجد بنية لغوية للفظة عربية كهذه، ولكن بنية مقطعية صحيحة على النحو الآتي:
عَشْ / وا / ءَيْنِ
ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح.
وأما الواقع اللغوي للفظة (حواء) وفقاً لبنيتها العميقة فيكون على النحو الآتي:
حواء+ انِ ــــــــــــــ> البنية العميقة (حوَّ) نفتح التشديد (حوْوَ) وعند إضافة مورفيم التثنية تصبح اللفظة على النحو الآتي:
حَوْوَانِ ــــــــــــــ> صعوبة نطقية
حَوْ / وَا / نِ
ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ــــــــــــــ>لا توجد بنية مقطعية تتألف من (ص ح ح ح) في اللغة العربية، لذا لا يتناسب إضافة مورفيم التثنية للفظة بإرجاعها لبنيتها العميقة.
حوْوَ+ - يْنِ ــــــــــــــ>حوو-ينْ
حَو / وَ - /نَ
ص ح ص/ ص ح ح ص/ ص ح.
يلحظ في حالتي النصب والجر العلة صوتية نطقية وليست مقطعية.

وأما لفظة (أواء) فهي من ((آوى) الجرح إيواءٌ: أَوى فلاناً: اسكنهُ وأنزلهُ. يقال: اللَّهم آوني إلى ظِلِّ كرمك وعفوك)) [42] فاللفظة مختومة بصوت طويل في البنية العميقة وعند إضافة لاحقة التثنية (الألف والياء والنون المكسورة) يحدث خلل نطقي ومقطعي ، فالنطقي لا يمكن نطق صوت الألف بشكل متتابع ، فالألف حركة أمامية، ولكنها مفتوحة غير مدورة [43] ،ويتم إنتاجها نطقياً ((عندما تكون أعلى نقطة في اللسان، عند نهاية المسافة التي تتدرج فيها الحركات من أعلى إلى أسفل)) [44]، فالأوتار الصوتية من الصعب جداً أن تنطق حركتين من جنس واحد ومن موضع واحد، فوضع اللسان يصبح في حالة انفتاح من غير إكساب الجهاز النطقي راحة للأعضاء، وأما من الناحية المقطعية، فتتشكل بنية مقطعية غير صحيحة وتتمثل على النحو الآتي:
أواء + انِ ــــــــــــــ> تعود اللفظة إلى أصلها (نهاية اللفظة ياء).
أواان ، وتتألف مقطعياً من:
أَ / وَ /ا /ا / نِ
ص ح/ ص ح/ ح ح / ح ح/ ص ح.
يلحظ أن البنية المقطعية للفظة تألفت من مركز نواتين (ح ح ، ح ح) من غير صوت صامت يسبقهما كي يشكلا مقطعاً صوتياً، وعليه اختلت السلسلة الكلامية والمقطعية صوتياً للفظة، لذا يتم التعامل مع البنية السطحية للفظة تلافياً لما تقدم، وتحقيقاً للتجانس الصوتي النطقي والمقطعي على النحو الآتي: أواء+انِ ــــــــــــــ>أواءانِ [أَ/ ص ح/ وا: ص ح ح / ءا: ص ح ح/ نِ: ص ح]، وكذلك لحالتي النصب والجر، وأما

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

إذا كانت اللفظة مؤلفة من ستة أحرف، فيجوز فيها حذف الألف والهمزة، وإضافة لاحقة التثنية نحو: خُنفِسانِ، فيقول السيوطي(ت911هـ): ((وحذف الألف والهمزة فيما كان من الممدود سُمع قاصعان، وعاشوران، وخنفسان، وقرفصان، وباقلانِ، في قاصعاء، وعاشوراء، وخنفساء، وقرفصاء، وباقلاء))[45]، وأما التحليل الصوتي الحديث للملفوظات (قاصعانوعاشوران، وخنفسان، وباقلان، وقرفصان) تتمثل في اختزال المقاطع الطويلة المفتوحة، فبدلاً من خمسة مقاطع تتألف الملفوظات من أربع فقط؛ والسبب في ذلك كراهية توالي المقاطع الطويلة المفتوحة في البنية الصوتية العربية؛ لأنَّها تؤدي إلى ضعف الصيغة[46]على النحو الآتي: قرفصاء + انِ ـــــــــــــــ> قرفصاءان (من دون حذف في بنية الاسم) :

قُر / فُ/ صا/ ءا / نِ

ص ح ص/ ص حح/ ص ح ح/ ص ح

وأما في حالة حذف الألف والهمزة، فللهروب من تتابع المقاطع الطويلة ، إذ تصبح بنية الاسم مقطعياً هي:

قُرفُصانِ

قُر / فُ / صا / نِ .

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح.

3-الهمزة للإلحاق

والاسم الممدود الذي همزته للإلحاق فيه لغتان أما القلب إلى صوت (شبه حركة)، أو الإبقاء يقول سيبويه (180هـ): ((واعلم أنَّ ناساً كثيراً من العرب يقولون: علباوان، حرباوان)) [47] ، وقد علل القدماء ذلك أنَّ الهمزة تقلب إلى ياء من باب التثنية بهمزة (حمراء)[48]، فيقول سيبويه: ((يشبهونهما ونحوهما –علباء ، وحرباء- بحمراء حيث كان زنة هذا النحو كزنتهِ، وكان الآخر زائداً كما كان حمراء زائداً وحيث مُدت ما مُدت حمراء))[49] ، وعليه توجد لغتان في تثنية الممدود الذي همزته للإلحاق أما الإبقاء أو القلب إلى شبه الحركة (الواو) ونمثل لذلك بـ:

علباء + انِ ـــــــــــــ> علباءان (الابقاء)

عَل / با / ءا / نِ

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح

يُلحظ تتابع مقطعين طويلين ، وكما مرَّ سابقاً لا يجوز توالي المقاطع المفتوحة في اللغة العربية.

علباء+ ان ـــــــــــــ>علباوان (بقلب الهمزة واواً-شبه حركة-)

عَل / با / وا / نِ.

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح / ص ح، تتابعت مقاطع طويلة أيضا ، وعليه نستنتج أن كلا اللغتين صحيحة ولا نرجح أيهما الأول؛ لأنَّه مثلما تمت الإشارة مُسبقاً إلى أنَّ صوت الهمزة صوت عرضة للتغيير، والتحول على مر التأريخ، ولكن لا بُدَّ من الإيضاح إلى أن إبقاء الهمزة في حالة التثنية يُسبب صعوبة نطقية ، وجهدا عضليا لاجتماع صوت حنجري مع صوت طويل مفتوح كلاهما مجهوران، لذا تميل اللغة إلى التسهيل عن طريق قلب الهمزة إلى صوت لا يسبب جهدا عضليا وهو صوت (الواو) شبه الحركة تخفيفاً للنطق.

المبحث الثالث: تثنية الاسم المعتل الآخر

يدرس هذا المبحث تثنية الاسم المقصور والمنقوص وبيان ما يطرأ على بنيتهما من تغييرات صوتية ونحوية.

أ-تثنية الاسم المقصور

من المعلوم أن الاسم المقصور هو الاسم المنتهي بالألف مفتوح ما قبلها نحو: هدى، وعصا، وعند إضافة لاحقة التثنية (الألف) في حالة الرفع ، والفتحة والياء (شبه الحركة) في حالتي النصب والجر، تلتقي حركتان، والعربية لا تجيز التقاء حركتين معاً[50] ويُقسَّم تثنية الاسم المقصور على النحو الآتي:

أولاً: تثنية الاسم الثلاثي

1- يرى القدماء أنَّهُ إذا كانت ألف الاسم المقصور ثالثة، فتعود إلى أصلها وهو (الواو) أو الياء نحو: عصا، وفتى، وهدى، وتثنيتهما عصوان، وفتيان، وهديان[51]فيقول سيبويه (ت180هـ): ((فإذا كان المنقوص من بنات

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

الواو، أظهرت الواو في التثنية؛ لأنَّك إذا حركتَ فلا بُد من ياء أو واو فالذي من الأصل أولى ، وأنْ كان المنقوص من بنات الياء أظهرت الياء)) [52] ، وقد علل المبرد (ت286هـ) سبب تحول لام الاسم المقصور إلى ياء أو واو هو أنَّ: ((ألف التثنية تلحق الألف التي كانت في موضع اللام ، وكذلك ياء التثنية وهما ساكنان، فلا يجوز أن يلتقيا، فلا بد من حذف أو تحريك ، فلو حذفت لذهبت اللام، فحركت، فردت كل حيز إلى أصله ، كما كنت فاعلاً ذلك إذا ثنيت الفاعل في الفعل ، وذلك قولك غزا الرجل ودعا ، ثم تقول: غَزَوَا ودَعَوَا؛ لأنَّك لو حذفت لالتقاء الساكنين لبقي الاثنان على لفظٍ واحدٍ ، وتقول: رَمَا وقَضَا فإذا ثنيت تقول: رَمَيَا وقَضَيَا)) [53] ، إذ يرى أنَّ علة تحول لام الاسم المقصور ياء أو واو من باب حمل الاسم على الفعل عند إضافة لواحق التثنية لبنيتهِ تجنباً لحدوث لبس.

وأما المحدثون ، فمنهم من اتبع القدماء في تثنية الاسم الثلاثي[54]، ومن المحدثين مَن خَرَّجَ تعليلاً صوتيا لتثنية الاسم المقصور الثلاثي، إذ يرى الدكتور عبد الصبور شاهين الآتي: ((وتصنف العربية الكلمات المقصورة إلى طائفتين: ... الطائفة الأولى: وهي الكلمات التي تسبق ألفها بحرفين، وفي مثل هذه الكلمات ترجع لام الكلمة في حالة التثنية، كما هي في الأصل، ياء كانت أو واواً، فكلمة مثل الفتى تلصق بها لاحقة التثنية في حالة الرفع فتصبح هكذا: الفتى+ ان ولا بد أن يتفادى الناطق هذا الطول المخل ببناء المقطع العربي؛ وذلك بعودة الياء (وهي لام الكلمة) إلى مكانه مع اختصار الحركة في آخر الكلمة إلى نصفها، فتصبح الكلمة: الفتيان))[55]، ويلحظ أنَّ الرؤية التحليلية لتوجيه الدكتور شاهين هي أنَّ ألف الاسم تعود إلى ما كانت عليه في الأصل ، وثمَّ يُقصر الصوت الأصلي عن طريق اختصار الحركة؛ كي يتم إنتاج بناء مقطعي منتظم على النحو الآتي:

عَصا+ انِ ـــــــــــ> تعود إلى أصلها الألف (واو) ـــــــــــــــ> تُقصر الواو إلى شبه حركة (صوت صامت)ـــــــــــــ> عَصوْانِ

عَ / صَ / وا / نِ .

ص ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح.

فتى + انِ ـــــــــــ> تعود الألف إلى أصلها (ياء) ـــــــــــــــ> تُقصر الياء إلى شبه حركة (صوت صامت وظيفياً) ـــــــــــــ> فَتَيْانِ

فَ / تَ / يْا / نِ

ص ح/ ص ح / ص ح ح/ ص ح.

وتذهب الدكتورة ديزيره سقال، والدكتور عبد المقصود محمد [56] إلى أنَّ انزلاقاً يحدث عند تثنية الاسم المقصور، فتقول الدكتورة سقال: ((مع الاسم المقصور الذي تلتقي في آخره عند التثنية حركتان طويلتان، نحو: عَصَا= عَصَوانِ- فتى= فَتَيانِ. ويحدث تغيير على النحو التالي: عَصَا + انِ ـــــ فَتَى + انِ ، ...، وما حدث هنا هو أن الفتحة الثانية في عصا تحولت إلى ضمة وقعت بعدها فتحة طويلة (هي علامة الإعراب)، فتشكلت بفعل الانزلاق من الضمة إلى الفتحة واو. وكذلك تحولت الثانية في فتى إلى كسرة ، وقعت بعدها فتحة طويلة ، فتشكلت بفعل الانزلاق ياء، وهكذا صُحِّحَ لفظ الكلمة)) [57] في حين يرى الدكتور زيد القرالة حدوث مخالفة صوتية إذ يقول: ((وعلة ذلك أنَّ دخول الفتحة الطويلة التي تمثل مورفيم التثنية يؤدي إلى تتابع الحركات الطويلة المتماثلة ، والحركات لا تتوالى ، والفتحة الدالة على مورفيم التثنية لا بد من ثباتها ، فتتحول الفتحة الطويلة السابقة إلى (الياء) شبه الحركة ؛ وذلك للمخالفة))[58]، ويرى الباحثان الدكتور أحمد خضير، والباحث مازن كريم إلى أنَّ الألف تعود إلى أصلها ويكون حرفاً جامداً فيقولان: ((هذه الكلمات انتهت بحرف ذائب طويل، والزيادة وهي الألف والنون ابتدأت بحرف ذائب طويل، والحرف الذائب لا يكون إلا ساكناً وهذا يؤدي إلى التقاء ساكنين ، وهو غير ممكن في العربية ، فيرجع الذائب الأول إلى حرف جامد حتى نتمكن من نطق الكلمة)) [59] .

ورؤية الباحثة أن نتعامل مع البنية العميقة في تثنية الأسماء المقصورة؛ لتوليد بنية سطحية صحيحة صوتياً (نطقياً ومقطعياً) على النحو الآتي:

عَصَا + انِ ـــــــــــ>عَصَاانِ ـــــــــــ> بنية خاطئة ـــــــــــــــ> تعود لام الاسم إلى بنيتها العميقة واواً (صوت نصف صائت) صامت وظيفياً؛ لأنَّه جاء بعد حركة ـــــــــــ>عَصَو+ان ـــــــــــــــ> عَصَوانِ، وبنيتها المقطعية هي:

عَ / صَ / وا / نِ

ص ح/ ص ح/ ص ح ح / ص ح.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

وفي حالتي النصب والجر تلتقي الحركة القصيرة (الفتحة) مع الحركة الطويلة (الألف) فتعود لام الكلمة إلى بنيتها العميقة (واو) وفق التمثيل الآتي:

عَصَا + َ يْنِ ـــــــــــــــ> عَصَا – ينِ ـــــــــــ> لإنتاج بنية صحيحة نطقياً ومقطعياً تعود لام الاسم إلى أصلها (واو) (صوت نصف صائت) صامت وظيفياً؛ لأنَّه جاء بعد حركة ـــــــــــ>عَصَو+ينِ ـــــــــــــ>عَصَوَينِ، وبنيتها المقطعية هي:

عَ / صَ /وَي /نِ .

ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح.

فتى + انِ ـــــــــــ>فَتَانِ ـــــــــ> لا يجوز ـــــــــــ> تعود لام الكلمة إلى بنيتها العميقة (ياء) صوت نصف صائت (صامت وظيفياً)؛ لأنَّه جاء بعد حركة ـــــــــــ> فَتَيانِ، وبنيتها السطحية مقطعياً هي:

فَ / تَ /يا /نِ.

ص ح/ ص ح/ ص ح ح / ص ح.

وفي حالتي النصب والجر:

فَتَى + -ينِ ـــــــــــ> تعود لام الكلمة إلى بنيتها العميقة (ياء) ـــــــــــ> فَتَيَينِ، وبنيتها السطحية مقطعياً هي:

فَ /تَ /يَيْ /نِ.

ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح.

ثانياً: تثنية الاسم غير الثلاثي

أجمع القدماء على أن تثنية الاسم المقصور غير الثلاثي تتم بقلب ألفه ياءً سواء كان أصله ياء أو واوا نحو: مصطفى ـــــــــ> مصطفيان [60]، فيقول سيبويه (180هـ) : ((أما ما كانت ألفه زائدة نحو: حبلى، ومعزى، ودلفى، وذفرى لا تكون تثنيته إلا بالياء)) [61]، أي ((ما كانت ألفه بعد ثلاثة أحرف قلبت ياء مهما كان أصلها واواً أو ياء مثل: أعشى أعشيان ، ومفتري مفتريان، وملهى ملهيانِ، ومرمى مرميان، سواء كان ياء أصله أو واو رابعاً نحو: حُبلى ومعطى، أو خامساً نحو: مصطفى وحبارى، أو سادساً نحو: مُستدعي وقبعثري، تقول: حُبليان ومعطيان ومصطفيان وحباريان ومستدعيان وقبعثريان)) [62] ، وتبعهم المحدثون نحو: حسنى ـــــــــ>حسنوان، وحسنيان[63] ،ولكن الدكتور عبد الصبور شاهين يرى أنَّ انزلاقاً يحدث نتيجة البنية المقطعية ، ولكن هذا الانزلاق مُتوحد على صوت الياء نصف صامت (شبه حركة) إذ يقول: ((وقد جرت العربية على توحيد الانزلاق العائد في صورة الياء ، فيقال في سلمى: سلميانِ، وفي مصطفى: مصطفيانِ)) [64] ، ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل، والدكتور علي سليمان الجوابرة أنَّ انزلاقاً يحدث بعد تقصير لام الاسم (الألف)، فتلتقي حركتان وهذا مرفوض في العربية، فيحدث الانزلاق بصوت الياء(شبه الحركة) وملخص القول عندهما : ((وما يمكن ملاحظته أنَّ الاسم المقصور يكون منتهياً بفتحة طويلة وعند إلحاقه بعلامة التثنية تضاف إليه فتحة طويلة ، فتلتقي فتحتان طويلتان، وهذا ممَّا تكرهه العربية ... يتم الانزلاق بين الحركتين بعد تقصير الحركة الطويلة الأولى على صورة ياء نصف صامت ، وسبب التحول هو تعذر اجتماع حركتين طويلتين.

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي: حبلا +انِ ـــــــــ>حبليان، مستدعى + ان ـــــــــ> مستدعيان، ما نريد أن نؤكده أنَّ اللغة سعت إلى توحيد الانزلاق على شكل ياء فيما كان أصله واوا أو ألفه جاءت طلباً للخفة ... هذا في حالة الرفع أما في حالتي النصب والجر فإنَّ الانزلاق الحركي يكون على صورة ياء كذلك، ويكون سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع المرفوض (ص ح ح ص) ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: حبلى َينِ ـــــــــــ> حب + لاي+ نِ)) [65]، ويطرح الأستاذان السابق ذكرهما في أعلاه رؤية أخرى في تثنية الاسم المقصور غير الثلاثي وهي حذف لام الاسم، وإضافة لاحقة التثنية مباشرة نحو: خوزلى ـــــــــــ>خوزلانِ، وخوزلَينِ، وبسقوط ألف الاسم أدى إلى اختصار المقاطع الصوتية من خمسة إلى ستة على النحو الآتي [66]:

خَوزلانَ

خَو/ زَ / لا /نِ.

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح.

خَوزلَينِ

خَو /زَ /لَي /نِ.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح.
خَوزَلَيانِ ــــــــــــــــ> في حالة الانزلاق وليس الحذف
خَو / زَ/ لَ/ يا / نِ.
ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح.
وترى الباحثة أن يتم التعامل مع تثنية الاسم المقصور على النحو الآتي:
1-عودة لام الكلمة إلى أصلها في بنيتها العميقة شبه الحركة ؛ لتفادي الخلل المقطعي نحو: عَصا+انِ
ــــــــــــــــ> عَصَوانِ، فتى + انِ ــــــــــــــــ> فتَيانِ.
2-حذف لام الكلمة عند تثنية الاسم المقصور غير الثلاثي من أجل الخفة اللفظية، واختزال عدد المقاطع، نحو: مصطفى + انِ ــــــــــــــــ> مُصطفان، ومصطفى + - ينِ ــــــــــــــــ> مُصطفَينِ.
ثانياً: تثنية المنقوص
إنَّ الاسم المنقوص هو المُنتهي بياء نحو قاض، وداع[67]، وأجمع القدماء على أن تعود (ياء) الاسم المنقوص إنْ كانت محذوفة أو تضاف لواحق التثنية من دون تغيير في حالة وجود لام المنقوص نحو: قاضٍ ــــــــــــــــ> قاضَيانِ، وقاضَيَيْنِ، وراعي ــــــــــــــــ> راعيان، راعيَيْنِ [68]، وأما المحدثون، فقد تبع أغلبهم القدماء في تثنية الاسم المنقوص [69]، ولكن خالف بعض من المحدثين القدماء ومن تبعهم من المحدثين[70]إذ يرون أن انزلاقاً يحدث نتيجة تثنية المنقوص، فيقول الدكتور عبد الصبور شاهين ((وأما إلصاق لاحقة التثنية بآخر الكلمات المنتهية بياء مد (أي: كسرة طويلة)، فإنه يجيء لينا سهلا ، حيث تلتقي الكسرة الطويلة بالفتحة الطويلة (في حالة الرفع مثلا)، فتنتج ياء نتيجة الانزلاق بين الحركتين، وهي في الوقت نفسه صورة لام الكلمة، فيقال في القاضي –القاضيان، وكل ما حدث هو جعل الكسرة الطويلة في نهاية الكلمة كسرة قصيرة كما نرى، وكذلك الحال في إلحاق علامة التثنية حين تكون ياء مد ونونا، أي: في حالتي النصب والجر: القاضيين)) [71] ، ويلحظ أن الاسم المنقوص ينتهي بصوت طويل (ياء) وعند إضافة لواحق التثنية تلتقي حركتان طويلتان في حالة الرفع، وحركة طويلة وقصيرة في حالتي النصب والجر، وهذا مرفوض في العربية، ولا بُد من الإشارة إلى أنَّهُ لا توجد كسرة قبل ياء الاسم ؛ ((لأنَّ النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، والجانب الخطي هو الذي جعل اللغويين يحكمون على الكسرة الطويلة بأنَّها مسبوقة بكسرة قصيرة)) [72] ، وعامل ((القدماء الحركات الطويلة (ألف المد، والواو المد، والياء المد) معاملة الصوامت، ووضعوا الحركة المناسبة قبل كل حركة طويلة، فوضعوا الفتحة قبل الألف، والضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء، وهذا راجع إلى أنَّ الخط العربي يرمز للحركات الطويلة برمز داخل بنية الكلمة بعكس الحركات القصيرة التي تتحقق بواسطة رموز توضع فوق الحرف أو تحته)) [73]. ورؤية الباحثة أنَّه عند تثنية الاسم المنقوص تلتقي حركتان هما (لام الاسم) ولاحقة التثنية (الألف + نِ)، أو (الفتحة القصيرة + يْنِ)، وهذا الالتقاء الحركي يولد بنية مقطعية غير موجودة في العربية (مرفوضة)، وعليه يتم التخلص من هذا الالتقاء الصوتي على النحو الآتي:
1-حذف التنوين من آخر الاسم المنقوص إنْ كان محذوف الياء نحو: قاضٍ.
2-تعود لام الاسم المحذوفة؛ لأنَّ عدم عوتها يولد لفظة غير صحيحة مقطعياً ــــــــــــــــ> قاضي.
3-تُشطر (الياء) إلى صوتين حركة قصيرة (كسرة)، وشبه حركة (صامت وظيفياً).
4-تحذف إحدى حركات الانشطار وهي الحركة القصيرة (الكسرة).

الخاتمة

بعد الدراسة العلمية لتثنية الاسم بكل صوره، وبيان الجوانب الصوتية، والنحوية، وتداخل الجانبين معاً في توليد بنية لغوية للاسم المثنى ، تمخضت الدراسة بالنتائج التالية:
-أثبت البحث بأنَّه لا وجود للفتحة قبل ألف التثنية رسماً ونطقاً. 1
2- اثبتت الدراسة أنَّ الاسم عند تثنيته بكل صوره يرفع بالمقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) ، وينصب ويجر بالمقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ص).
3-بيَّن البحث أن تثنية الاسم الممدود الذي همزته أصليه تتم وفقاً لبيته السطحية وليست العميقة.
4-بينت الدراسة أنَّ سبب تحول همزة الاسم الممدود المنتهي بألف زائدة للتأنيث إلى واو، لعلة صوتية (نطقية).
5-كشفت الدراسة أنَّ سبب استثناء تثنية الملفوظات (عشواء، حواء، أواء) من القياس اللغوي هو علة صوتية

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

ضمن باب المخالفة الصوتية.
6-وضح البحث أنَّه يتم تثنية الملفوظات المستثناة من القياس اللغوي (عشواء، حواء، أواء) وفقاً لبنيتها السطحية ؛ لتجنيب اللغة العربية تعقيدات بنيوية (صوتية ولغوية) لا داعيَ لها، وتحقيقاً للانسجام الصوتي (النطقي والمقطعي).
7-بيَّن البحث سبب قلب همزة الالحاق للاسم الممدود إلى واو ؛ لعلة صوتية مفادها التخفيف النطقي.
8-كشف البحث أنه يتم تثنية الاسم المقصور الثلاثي وغير الثلاثي وفقا لبنيته العميقة (الجذر)؛ لبناء بنية سطحية صحيحة.

هوامش البحث

1-التشكيل الصوتي للبنى النحوية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب –جامعة ذي قار، للعام 2016 :89.
2-ينظر: علم الأصوات، مالبرج: 154، والأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 161، وعلم الأصوات، كمال بشر: 504 وما بعدها، وعلم الأصوات، بسام بركه: 96 وما بعدها، وغيرها من المصادر.
3- أسرار النحو، ابن باشا: 122 .
4-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله الأنصاري: 1/ 50.
5-الكتاب، سيبويه: 1/ 17، وينظر عن التثنية أسرار العربية، ابن الانباري: 47-48، وشرح المفصل، ابن يعيش: 4/ 137.
6- ينظر: المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، : 157.
7- ينظر: علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل: 97، ودلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، أشواق النجار: 169، والتحولات الصوتية في بنية الأسماء عند تصريفها، أطروحة دكتوراه –جامعة مؤته، للعام الدراسي 2007م، علي سليمان الجوابره: 5.
8-التحولات الصوتية في بنية الأسماء:5.
9- دلالة اللواصق التصريفية: 169.
10-ينظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري: 183، والمقرب، ابن عصفور: 440، والمطالع السعيدة، السيوطي : 2/ 294، وأسرار النحو: 213.
11- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين: 126، والصرف وعلم الأصوات، د. ديزيره سقال: 64، ودراسات في علم الصرف، عبد الله درويش : 132.
12- التحولات الصوتية في بنية الأسماء: 4.
13-ينظر: شرح المفصل: 6/ 36.
14-ينظر: أسرار النحو: 212-213، والمقتضب، المبرد : 3/ 338، والمغني في النحو، لابن فلاح اليمني : 1/ 331-333، وعنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين القوشجي : 410-411، والمطالع السعيدة: 2/ 294، وشرح الاشموني، أبو الحسن نور الدين: 3/ 661-662، توضيح المقاصد والمسالك ، المرادي: 5/ 1376-1379.
15-ينظر:التطبيق الصرفي، عبده الراجحي: 108-109، والصرف، حاتم الضامن: 243-244، وقضايا نحوية وصرفية، ناصر حسين علي : 92-93، والمنهج الصوتي للبنية العربية: 127-128، والصرف وعلم الأصوات: 60، والصرف الوافي، أ. د. هادي نهر: 138-140.
16- التطور النحوي، براجشتراسر: 42.
17-ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدور : 95.
18-ينظر: ارتشاف الضرب ، أبو حيان الاندلسي: 1/ 258، وشرح التصريح ، للأزهري: 2/ 300، وشرح الاشموني: 3/ 360.
19-شرح التصريح: 2/ 300.
20-الإيضاح العضدي ، الفارسي: 227.
21- الكتاب: 3/ 391.
22- المقتضب: 3/ 338.
23- شرح التصريح: 5/ 509.
24- شرح الرضي: 2/ 174.
25-ينظر: التحولات الصوتية في بنية الأسماء: 23.
26- الكتاب: 3/ 391.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

27- التحولات الصوتية في بنية الأسماء: 23.
28-ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: د. عبد الصبور شاهين 24.
29- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب: 425.
30-ينظر: التحولات الصوتية في بنية الأسماء: 23.
31- ينظر: التطور النحوي: 427.
32-ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: 455.
33-ينظر: التحولات الصوتية في بنية الأسماء: 24.
34-ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: 103.
35-ينظر: التحولات الصوتية في بنية الأسماء: 27.
36-ينظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، د. يحيى عبابنة : 153.
37-أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: 298.
38- ارتشاف الضرب: 1/ 259.
39-المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون : 603.
40- م. ن : 603.
41-م. ن : 1067.
42- م. ن: 33.
43-ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناءالكلمة العربية: 218.
44-م. ن: الصفحة نفسها.
45-المُزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: 1/ 139، وينظر: أوضح المسالك: 3/ 171.
46-ينظر: التحولات الصوتية في بنية الأسماء: 30.
47- الكتاب: 3/ 391.
48-ينظر: الكتاب:3/ 391، شرح الرضي، الاستراباذي : 2/ 175، وأوضح المسالك: 3/ 172.
49- الكتاب: 3/ 391.
50- ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: 111.
51- ينظر: أسرار النحو: 212، والمفصل: 217، وارتشاف الضرب: 1/ 564، وعنقود الزواهر: في الصرف: 410، وشفاء العليل، أبو عبد الله محمد : 1/ 152.
52- الكتاب: 3/ 386.
53- المقتضب: 3/ 40.
54- ينظر: الصرف: 243، والمستقصي في علم التصريف، د. عبد اللطيف محمد: 692، ودراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش: 133، وعلم الصرف، د. سميح أبو مغلي : 52.
55-المنهج الصوتي للبنية العربية: 127. 56- ينظر: الصرف وعلم الأصوات: 64-65، ودراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، د. عبد المقصود: 278-279.
57- الصرف وعلم الأصوات: 64-65.
58- الحركات دراسة في التشكيل الصوتي، د. زيد القرالة: 101.
59- المثنى دراسة صوتية مقارنة، د. أحمد خضير ، و مازن كريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مجـ 20، ع 11، تشرين الثاني 2013م. : 183.
60- ينظر: أسرار النحو: 212، والمفصل: 217، وشرح الجمل: 1/ 141، وارتشاف الضَّرب: 1/ 563.
61- الكتاب: 3/ 390.
62- م. ن: الصفحة نفسها.
63-ينظر: الصرف: 243، ودراسات في علم الصرف: 133، ودراسة تحليلية لحرف الإعراب وحركته في اللغة العربية، د. سلمان السحيمي : 1/ 207، والمستقصي في علم التصريف: 693، والإعراب بالنيابة دراسة وصفية تطبيقية في خمسة الأجزاء الأولى من القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جلال أحمد علي، بإشراف: د. لبابة عبد الله، كلية الآداب-جامعة الخرطوم، للعام 2010م. : 54.
64- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 127، والتحولات الصوتية في بنية الأسماء: 14.
65-التحولات الصوتية في بنية الأسماء: 19.
66-ينظر:م. ن الصفحة نفسها.
67-ينظر: شرح التصريح: 1/ 296، وهمع الهوامع، السيوطي: 1/ 44.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

68- ينظر: الأصول: 2/ 419، والكُناش، عماد الدين أبي الفداء: 1/ى311، وارتشاف الضرب: 1/ 563، وشفاء العليل: 1/ 151، وعنقود الزواهر:410.
69- ينظر: التطبيق الصرفي: 110، وعلم الصرف: 53، والتعريف بالتصريف، د. علي أبو المكارم: 282 -283، والصرف العربي أحكام ومعاني: 146، والمستقصي في علم التصريف: 691، ودلالة اللواصق التصريفية: 166، وقضايا نحوية وصرفية:92.
70- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 127-128، والصرف وعلم الصوت: 65.
71- المنهج الصوتي للبنية العربية: 127- 128
72- التحولات الصوتية في بنية الأسماء:36.
73-الصوائت والمعنى، د. محمد داود: 20.

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

1-أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، أربد-الأردن، ط 1، 2004م.
2-ارتشاف الضَّرب من لسان العرب: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ومراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ -1998م.
3-أسرار العربية: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الانباري (ت 577هـ) تحقيق: بركات يوسف، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت-لبنان، ط1-1999م.
4-أسرار النحو: شمس الدِّين بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت940هـ) تحقيق: أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، نابلس، د. ط. د. ت.
5-الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.
6-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت 761هـ) تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، د. ت.
7-الإيضاح العضدي جـ2 ، أبو علي الحسن الفارسي (ت377 هـ) ، حققه وقدم له: د. حسن شاذلي، دار الكتب المصرية، ط1، 1969م.
9- التطبيق الصرفي: د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، د. ت.
10-التطور النحوي للغة العربية: براجشتراسر، اخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1994م.
11-التعريف بالتصريف: د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007م.
12-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابن أم قاسم المرادي (ت 74هـ)، شرح وتحقيق: د. علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 2001م.
13-دراسات في علم الصرف: عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط 3، 1987م.
14-دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية: د. يحيى عبابنة، دار الشروق، عمان، د. ط، 2000م.
15- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية: د. عبد المقصود محمد، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، ط 1، 2006م.
16-دراسة صوتية تحليلية لحرف الإعراب وحركته في اللغة العربية، د. سلمان بن سالم السحيمي، دار البخاري للنشر والتوزيع-المدنية النبوية-بريدة، ط1، 1417هـ.
17-دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية: أشواق محمد النجار، دار دجلة-عمان، ط1، 2006م.
18-شرح الاشموني: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك: أبو الحسن نور الدّين علي بن محمد بن عيسى (ت 900هـ)، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1375هـ -1955م.
19-شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ)، تحقيق: محمد باسل العيون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ -2000م.
20-شرح الرضي على الكافية: رضي الدّين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت686هـ)، دراسة وتحقيق: د. يحيى

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة والنشر في جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1417ه-1996م.
21- شرح المفصل: موفق الدِّين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ) صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطبعة المنيرية، مصر، د. ط، د. ت.
22-شرح جُمل الزجاجي: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي (ت669هـ)، تحقيق: د. صاحب أبي جناح، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشؤون الدينية إحياء التراث الإسلامي، بغداد، د.ط،1400هـ -1980م.
23-شفاء العليل في إيضاح التسهيل: أبو عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت 770ه)، دراسة وتحقيق: د. الشريف عبد الله علي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط 1، 1406ه-1986م.
24-الصرف العربي أحكام ومعاني، د. محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط1، 2013هـ.
25-الصرف الوافي (دراسات وصفية تطبيقية): د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط 1، 2010م.
26-الصرف وعلم الأصوات: د. ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1996م.
27-الصرف: د. حاتم صالح الضامن، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي-الأمارات العربية المتحدة، د. ط، د. ت.
28-الصوائت والمعنى في العربية (دراسة دلالية ومعجم): د. محمد داود، دار غريب، القاهرة، د. ط، 2001.
29-علم الأصوات: د. بسام بركة، مركز الإنماء القومي، لبنان، د. ط، د. ت.
30-علم الأصوات: د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة ، د. ط. 2000م.
31-علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة : د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، مصر، د. ط. 1985م.
32-علم الصرف الصوتي: د. عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراسات اللغوية، عمان، د. ط، 2009م.
33-علم الصرف: د. سميح أبو مغلي، دار البداية، عمان-الأردن، ط 1، 1431ه-2010م.
34-عنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين علي القوشجي، دراسة وتحقيق: أ. د. أحمد عفيفي، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، 2001م.
35-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي –القاهرة، ط1، 1996م.
36-قضايا نحوية وصرفية، د. ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية بدمشق، 1989م.
37-الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ- 1988م.
38-الكُناش في فني النحو والصرف، عماد الدين أبي الفداء (ت 732هـ)، دراسة وتحقيق د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية-صيدا-بيروت،
39-المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدور الحمد، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د. ط، 2002م.
40-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت) شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد، محمد أبو الفضل، علي محمد، منشورات المكتبة العصرية صيدا-بيروت، د. ت.
41-المستقصي في علم التصريف: د. عبد اللطيف محمد، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 2003م.
42- المطالع السعيدة في شرح الفريدة (في النحو والصرف والخط): جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911ه)، تحقيق: نبهان ياسين حسين، دار الرسالة، بغداد، د. ط، 1977م.
43- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار المعارف بمصر ، ط2، 1973م.
44-المغني في علم الصرف: عبد الحميد مصطفى السيد، دار صفاء للنشر-عمان- 1998م، ط1.
45-المُغني في النحو: تقي الدّين منصور بن فلاح اليمني النحوي (ت680هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1999م.
46- المُفصل في علم العربية: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538)، مطبعة التقدم، مصر، ط1، 1323ه.

DOI: 10.33193/JEAHS.6.2021.175
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (6) July 2021 العدد (6) يوليو 2021

47-المُقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المُبرد (ت285هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية، د. ط، 1415هـ -1994م.
48- المُقرب: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي (ت 669ه)، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998م.
49-المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي): د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، 1980م.
50-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ -1998م.
ثانياً: الرسائل والأطاريح
1-الإعراب بالنيابة دراسة وصفية تطبيقية في خمسة الأجزاء الأولى من القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جلال أحمد علي، بإشراف: د. لبابة عبد الله، كلية الآداب-جامعة الخرطوم، للعام 2010م.
2-التحولات الصوتية في بنية الأسماء عند تصريفها، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، علي سليمان الجوابرة، بإشراف أ. د. عبد القادر مرعي، للعام الدراسي 2007م.
3-التشكيل الصوتي للبنى النحوية، اطروحة دكتوراه-جامعة ذي قار-كلية الآداب، نهى إبراهيم، بإشراف: أ.د. شاكر سبع الأسدي، للعام:2016.
4-الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، د. زيد القرالة، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط 1، 2004م.
البحوث
1-المثنى دراسة صوتية ومقارنة ، د. أحمد خضير ، و مازن كريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مجـ 20، ع 11، تشرين الثاني 2013م.